

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية
السنة العاشرة - العدد [٢٧] صفر ١٤٢٢هـ / يناير ٢٠١٢م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نلتقي في هذا العدد بشخصية أول زائر ياباني للكويت، هو يوشيدا ماساهارو الذي مر بالكويت عام ١٨٨٠م، ومن على ظهر السفينة التي أقلته وصف حاكمها الذي كان قادما معه من بومبي، ثم تحدث عن مينائها بقوله: «وبينما كنت أتابع إنزال المئات من صناديق القطن والمحصولات الزراعية من السفينة لمحت عيناى بيوتا كثيرة تقف بثبات على رمال الميناء الصفراء، ففهمت من هذا المنظر العام لهذه المدينة أن الكويت لا بد أن تكون ميناء تجاريا مهما، وهو الأمر الذي يوحي بأن هناك خطة حتما لبناء سكة حديد عربية في هذه المنطقة، رغم أنني لم أسمع قبل ذلك عن تقارير جدية بشأن هذا المشروع».

إن هذه هي أول إشارة إلى أهمية ربط الكويت بخط حديدي باعتبارها نهاية طريق تجاري مهم يربط عالم المحيط الهندي بعالم الشمال الأوربي وهو الأمر الذي لم يتم التحرك من أجل تنفيذه إلا في مطلع القرن العشرين حينما جاءت إلى الكويت بعثة رسمية ألمانية برئاسة الهر ستمرش للتفاوض مع الشيخ مبارك للحصول على إذن باستخدام قطعة من أراضي الكويت لتكون نهاية لمشروع خط برلين - بغداد.

لقد كتبت مجموعة من الدراسات والبحوث بالعربية وبغيرها من اللغات حول مشروع (خط برلين - بغداد) الحديدي، ولم يشر أي منها إلى تلك الإضاءة المبكرة التي انطلقت من السيد يوشيدا ماساهارو باعتبارها أول إشارة إلى أهمية أن تكون الكويت -دون غيرها- نهاية (أو بداية) لذلك المشروع. ولا تزال هناك العديد من الوثائق والأرشيفات الأوربية والتركية تنتظر من الباحثين كشف أسرارها في هذا الموضوع الذي له صلة وثيقة بالتحرك السياسي الذي مارسه الدول الكبرى على هذه المنطقة. ولا نشك في أن تلك الوثائق ستقدم صورا ومعلومات مفيدة عن الكويت في تلك الحقبة المبكرة، ومثال ذلك ما جاء في البحث الأول من هذه «الرسالة»، إذ إن الرسم المميز لمشروع بناء الجمرک البحري في عهد الشيخ مبارك الصباح جاء من بحث منشور في مجلة ألمانية في عام ١٩٠٢م عن المشروع المذكور.

إن ما تقدم يؤكد لنا أن مجال البحث في تاريخ الكويت مفتوح أمام الباحثين، ولا يحتاج سوى الصبر والتأني في تتبع المعلومة المطلوبة والحرص على كل التفاصيل التي يمكن أن تنير جوانب الموضوع محل الاهتمام.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الجمرک البحري في مرحلة إنشائه
- الكويت في تقرير يوشيدا ماساهارو (أول ذكر للكويت في المصادر اليابانية)
- حول كتاب «وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية».. قراءة في أرشيف زكي كرام
- العلاقات التاريخية بين الكويت ورأس الخيمة قراءة في كتاب (العز في القناعة.... رأس الخيمة ومحيطها قبل النفط)
- شكر وتقدير
- الأستاذ الشاعر خليفة الوقيان يفوز بالجائزة العالمية الإيطالية للإبداع والتميز
- فيلم «علم الكويت العز والمجد»
- مجلة الإيمان
- فعاليات المركز
- معرض وندوة العلاقات الروسية الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب. ٦٥١٣١ المنصورة - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٢/٣ / ٢٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



حول كتاب «وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية» قراءة في أرشيف زكي كرام

إعداد : ماضي سليمان السيف

ومتميزة ولا مثيل لها في الأرشيفات العربية، حيث
عثر عليها الدكتور عمر رياض في منزل هارون
الرشيد ابن زكي كرام، وهي تساهم في سد ثغرة
كبيرة في التاريخ العربي في فترة ما بين الحربين
العالميتين، وهي ليست فقط مجموعة وثائق
ومراسلات وعقود لصفقات سلاح، بل تتميز
باحتمائها مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية
التي تصور حال شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة
التي كانت تمر فيها بمرحلة مخاض سياسي نتج عنه
الوضع السياسي الراهن.

وفيما يلي لمحة عامة عن زكي كرام صاحب
الأرشيف مع بيان علاقته بسمو الشيخ أحمد الجابر
الصباح والوثائق المتبادلة بينهما.

مولده ونشاطاته:

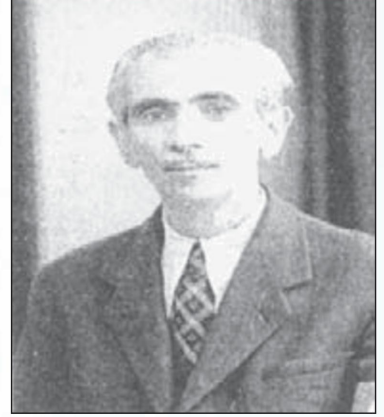
ولد زكي حشمت كرام عام ١٨٨٦م في
سوريا لعائلة فارسية الأصل.

بدأ دراسته العسكرية في دمشق، ثم انتقل إلى
إسطنبول حيث أكمل دراسته في الأكاديمية العسكرية
العثمانية، وفي سن الثامنة عشرة عين ملازما

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عمر رياض،
وقد نشر عام ٢٠١١م ضمن سلسلة الدراسات
الوثائقية التي تصدر عن وحدة البحوث الوثائقية
بدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر
العربية، ويقع هذا الكتاب في ٥٦٠ صفحة، وهو
كتاب مهم ينشر فيه مؤلفه لأول مرة مجموعة متقاة
من وثائق ضابط سوري خدم في الجيش التركي
اسمه زكي كرام كان قد شارك في الحرب العالمية
الأولى وأصيب في جبهة سيناء، ونقل إلى ألمانيا
للعلاج، حيث أقام في برلين وتزوج من ألمانية،
وأسهم بشكل كبير في تدعيم الجيوش العربية
في اليمن والسعودية والكويت وغيرها بالأسلحة
الألمانية، كما كان له دور مهم في الحركة الإسلامية
في أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين، وكان
على اتصال بزعماء الحركة الإسلامية في البلاد
العربية من أمثال الشيخ رشيد رضا وغيره، ولعب
دورا مهما في نشر الخطاب الألماني الموجه إلى
البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها
من خلال إذاعة راديو برلين.

ومجموعة الوثائق هذه مجموعة نادرة

في الجيش
العثماني، وفي
أثناء الحرب
العالمية الأولى
أصيب بجروح
في ساقه اليسرى
ونقل إلى برلين
للعلاج حيث



زكي كرام

بترت ساقه اليسرى إلى ما فوق الركبة .

وفي أثناء وجوده في المستشفى في برلين كان يقضي وقته في كتابة مذكراته التي تناولت حياته وسط المرضى والأطباء، والأحوال العسكرية في أوروبا والحالة الاجتماعية والسياسية للعرب والمسلمين القاطنين في ألمانيا آنذاك، وكان يتردد بانتظام على متجر الكتب المقابل للمستشفى، وهناك تعرف إلى السيدة العاملة في المتجر وتزوجها .

وفي عام ١٩٢١م بدأ كرام دراسة طب الأسنان في إحدى جامعات برلين وأنهاها في عام ١٩٢٥م بنجاح، لكنه لم يوفق في عمله كطبيب أسنان في برلين لأنه لم يكن يحمل الجنسية الألمانية، وفي أثناء تلك الفترة افتتح كرام وزوجته محلاً لبيع الكتب ومطبعة صغيرة .

وقد جمعت كرام صداقة بالأمير شكيب أرسلان في أثناء إقامة الأخير في برلين في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وقد قدمه أرسلان إلى كثير من المشاهير من علماء المسلمين والوطنيين في عصره،

وهذا يكشف سر وجود تلك الرسائل الموقعة باسم كرام بين أوراق رشيد رضا، حيث من المرجح أن الشيخ عرف كرام عن طريق أرسلان. وألف كرام في أثناء إقامته في برلين أعمالاً باللغة العربية والألمانية والتركية لكن هذه الأعمال لم تر النور بسبب عدم تمكنه من الحصول على تصريح للطبع والنشر من الحكومة النازية، وللسبب ذاته أجهضت فكرته في إنشاء مجلة عربية في برلين، وقد عمل كرام في بعض الأحيان مراسلاً لجرائد عربية مثل المقطم والشورى اللتين كانتا تصدران في القاهرة، والبيان الأمريكية وحضرموت الأندونيسية .

وقد عينه يونس بحري، الذي كان مسؤولاً عن إذاعة برلين العربية، مترجماً في الإذاعة، لكن يونس بحري اكتشف أنه كان عميلاً للبريطانيين عن طريق الأتراك، وقد سجن كرام بسبب ذلك وتوفي في سجنه عام ١٩٤٦م .

والجدير بالذكر أن زكي كرام كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها الشيخ رشيد رضا في دراسته الاستشراق الألماني والصحافة الألمانية ووضع المؤسسات الإسلامية في برلين، وكانت مجلة المنار التي أسسها الشيخ رشيد رضا في القاهرة في عام ١٨٩٨م من أكثر المجالات انتشاراً في العالم الإسلامي لأكثر من ثلاثة عقود، وقد كان زكي كرام أحد المصادر المعرفية المهمة للشيخ رضا حول مكانة الإسلام ووضع المسلمين في برلين وعند الغربيين بشكل عام .

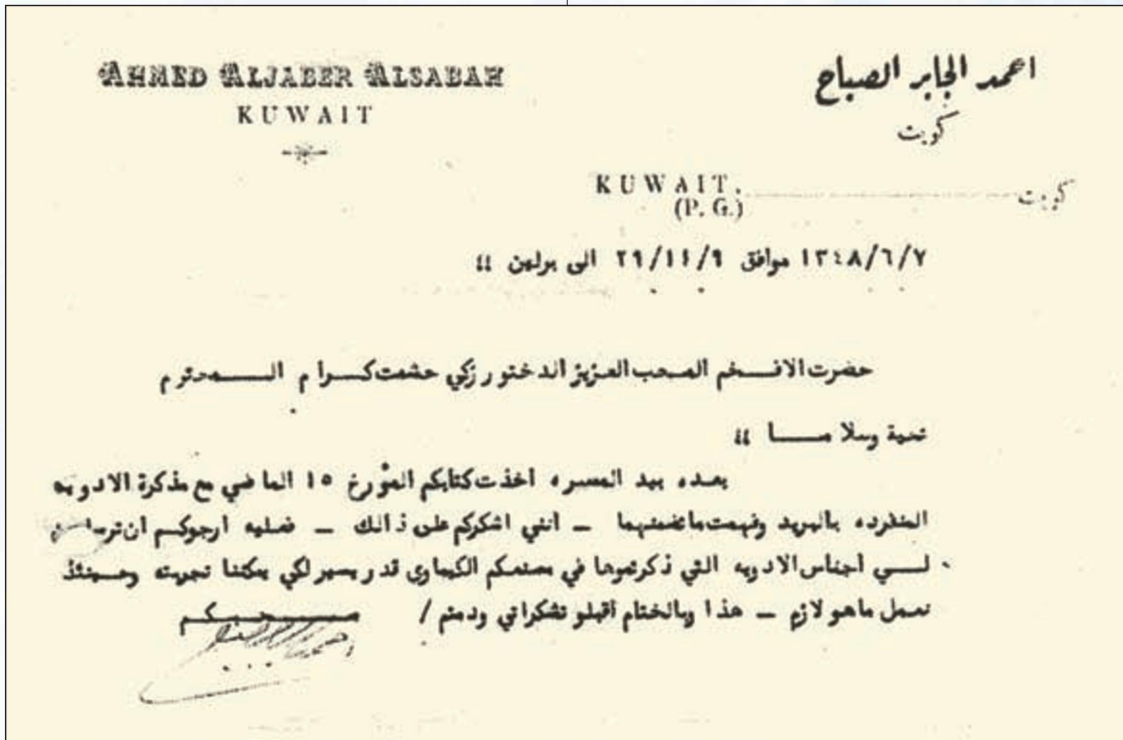


وقد اتصل زكي كرام بأمر الكويت سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح لعقد صفقات تسليح مع بعض الشركات الألمانية التي كان وكيلا لها، لكن اتصالاته لم تحقق النجاح المتوقع مقارنة بمثيلاتها مع اليمن والسعودية .

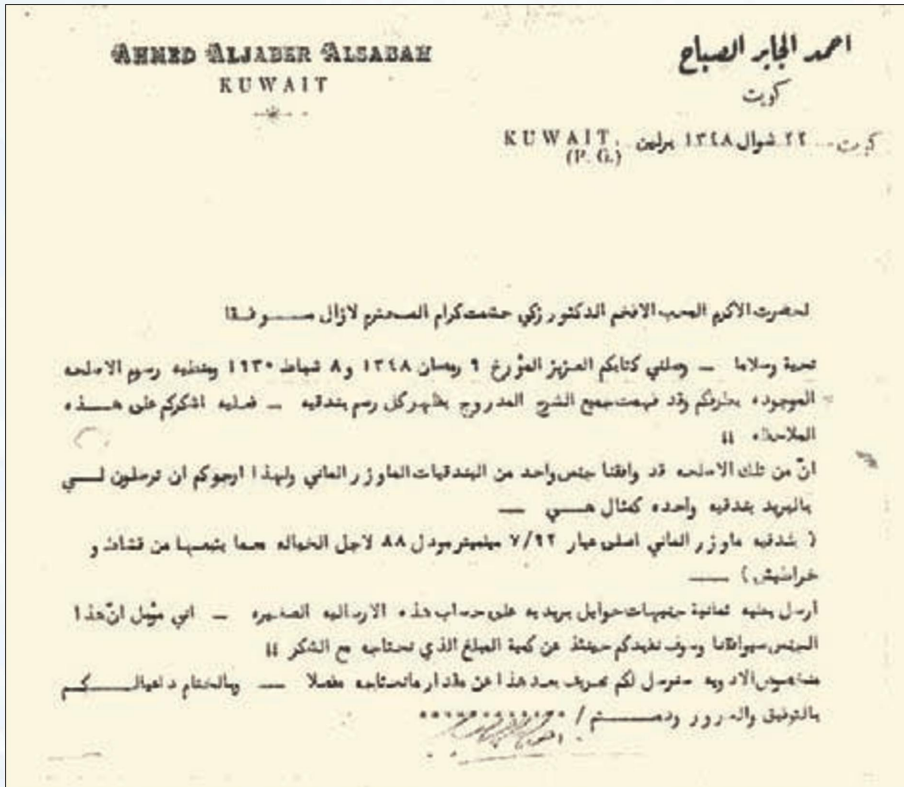
وكانت بداية اتصالاته بأمر الكويت في ١٥ من أكتوبر عام ١٩٢٩م عندما أرسل كرام للشيخ أحمد الجابر مذكرة تتضمن تعريفا بالأدوية التي كان يصنعها في معمله الخاص ، فرد عليه الشيخ أحمد في رسالة مؤرخة في ٩ من نوفمبر ١٩٢٩م يطلب فيها الحصول على نماذج من تلك الأدوية لتجريبها ليتسنى له بعد ذلك تقرير ما هو لازم، ولا بد أن هناك مراسلات أخرى بهذا الخصوص لم

صلته بالكويت :

انخرط زكي كرام في تجارة السلاح الألماني في شبه الجزيرة العربية ، وحظيت اليمن بالنصيب الأكبر من صفقات التسليح التي أبرمها مع إمام اليمن ، وعمل على الاتصال بالمملكة العربية السعودية لإقناعها بأهمية السلاح الألماني ، فطلبت تزويدها بالبنادق الألمانية، ولكن تجارة السلاح معها لم تكن بحجم تجارتها مع اليمن . واتصل كرام بالديوان الملكي العراقي بهدف إبرام صفقات للتسليح عن طريق برلين ، وقد طلبت وزارة الدفاع العراقية إرسال كتالوجات السلاح لاختيار ما يناسبها لكنها اعتذرت له لاحقاً حيث إن الجيش العراقي لا يحتاج إلى تلك المعدات المتاحة .



رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ٩ من نوفمبر ١٩٢٩م



يتم الاحتفاظ بها، وكانت تلك المراسلات المدخل الذي أراده كرام للدخول إلى الموضوع الأهم وهو المتاجرة بالسلاح؛ ففي أوائل فبراير عام ١٩٣٠م أرسل كرام خطاباً آخر يوضح فيه أنه وكيل لبعض مصانع الأسلحة في برلين، وعلى أثر ذلك طلب إليه الشيخ أحمد الجابر إرسال صور لتلك الأسلحة بالبريد للتعرف إليها قبل توقيع أي اتفاق.

وفي إحدى رسائله أكد

الشيخ أحمد أن «نوع الماوزر عيار ٧/٩٢ مليمتر مودل ٨٨ هو النوع

المناسب لاستخدام الخيالة له في الجيش، وطلب إليه إرسال بندقية كنموذج مصحوبة بلوازمها من قشاطر وخراطيش»^(١). وبعد أن أرسل كرام ثلاث بندقيات رأى الشيخ أحمد أنها ليست مطابقة لرغبته ولا للرسوم التي أرسلها كرام من ذي قبل، فاعتذر له قائلاً إن الحكومة الكويتية ليست بحاجة إلى تلك البنادق في هذا الوقت مرسلًا له ثمن ما أرسله في حوالة بريدية.

وبعد ذلك ظلت العلاقة بين كرام والشيخ أحمد منحصرة في رسائل تهنئة بحلول العيد

(١) القشاطر حزام من الجلد يحفظ فيه الرصاص للبنادق، والخرطوش هو الرصاص الذي تحشى به البنادق.

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ٢٣ من مارس ١٩٣٠م

وحلول شهر رمضان، ثم طلب كرام جواز سفر كويتي يمكنه من السفر إلى البلاد العربية لكن الشيخ اعتذر عن عدم تلبية هذا الطلب. وفي عام ١٩٣٧م أرسل كرام إلى الشيخ أحمد يطلب مساعدته في إنشاء معهد إسلامي في برلين، لكن هذه المسألة على ما يبدو لم تتم، حيث إن المعهد لم ير النور^(٢).

ويعد الكتاب بشكل عام من المصادر الجديدة التي تقدم مجموعة من المعلومات عن فترة مهمة من تاريخنا الحديث، وقد ذكر المؤلف أن جميع وثائق زكي كرام قد أهديت إلى دار الوثائق المصرية.

(٢) وثائق تجارة السلاح: ص ١١٤.



AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

احمد الجابر الصباح
كويت

KUWAIT (P. G.) ١٩ رجب ١٣١٩

حضرة الافخس المحب الدكتور زكي كرام المستن

تحية وسلاما !!
بعد ان كتبتكم رقم ٢١ جماد الثاني وابشأ ربح رزم حواله ثلاث بنادق من جنس البنادق المستن
حديثاني فابرقا طرقتكم تشكراتكم !!
فلميه اميدكم ان الزم الشامله ثلاث بنادق وعواصميه وصلت تماما اتمن ان غيركم ان البنادق لم تكون
تبقا الرضا ولا جنس الرسوم التي طلبتها وايضا لم يصلهم خراطيش حسب اشارةكم يوما انكم ستم ارسالها !!
بما علمه اننا بالوقت الحاضر ما لنا فكلو طلب اي جنس من البنادق بل تشكركم قلبيا عن اهتمامكم ولاحظتكم
بخصوص هذه الاشياء ؛ بملككم بطلبه حواله على ليدس بنك لندن بمبلغ اربع مئة رينيه وثمان شلصات
لحساب البنادق المرزوه واربعون ناد تاجن وصول المبلغ وارسل خراطيش البنادق ؛ هذا غنا
نقلسو مشورتنا وتشكراتنا ودمتم

Cheque No. 941 - W. 504,004
11. 12. 1930
£. 14. 18. 1 -
Lloyds Bank Limited - London

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ١٠ من ديسمبر ١٩٣٠م

Ahmad Al Jabir Al Sabah
KUWAIT.

احمد الجابر الصباح
كويت

كويت ٢٣ رمضان ١٣٥٠

جناب الافخس المحب العزيز الدكتور زكي كرام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد في امرك . انه اخذت بيد الصحة
فتابكم العزيز المرحوم ٨ الجاري المصرب . بمزيد محبتكم والمقارن التمتع بحلول شهر
ريضان المبارك وهذا الفضل السعيد . فشكرت ودا لكم الله تعالى بحفظكم وهدم محبتكم
وسمعتكم من الصائدين الى امثال امثاله من عده ممتعين بحلول الصحة
والاقبال ولبخ الأمل والامال منه ودمه !!
هذا وليها الممنونه يادنا بتزيم شقة الجرابيه نرجو مواصلة ائلكم
السلامه بما نتمنى منكم ودمتم موقفين /

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ١ من فبراير ١٩٣٢م